قال مالك اري ذلك من العين فيكره ان تقلد الدابة وترا ونحوه لذلك قوله
السابعة والعشرون اذا علا شرفا من الارض كبر واذا هبط واديا
او نحوه سبح متناسبة الاول للعلو والثاني للهبوط ظاهرة قوله
وتكره المبالغة برفع الصوت في هذا التكبير الى اخره مثل ذلك كل
ذكر ندب فيه الجهر قوله الثامنة والعشرون يستحب ان يقول
على قربه او منزله ان يقول الى اخره قوله زاد غيره رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوله يستحب
الى اخره سيذكر اخر الكتاب في ذلك مزيدا فليكن منك على ذكر ولا فرق
في ذلك بين مكة وغيرها وشرفها لا ينافي ان لها شرا انبيا قوله
التامات صفة كما تشعر اذ كلماته تعالى جميعها اي افضليته وثبوته
لا يتطرق اليها نقص بوجه وينبغي ان يكون بعد الدعا بلا ثنا
قوله لم يضره شي لا يخفى شموله حتى للمفسر والعرب كغيرهما
قوله ويستحب ان يسبح في حال حط الرحال يشمل ما بعد الاحرام
وعليه فليستثنى من ان يعتاد المحرم التلبية ويحتمل خلافه والاول
اقرب قوله لما روينا عن انس لا ينافي رواية ابي داود وغيره
عن انس كنا اذا نزلنا منزلا لا نسبح حتى نحل الرحال لان معنى لا نسبح
لا نصلي الضحى وبه يعلم ان الاولى اي من غير تردد لقية لما ياتي فيها تقديم
حل الرحال على الصلاة حيث اتسع وقتها كما مر لانه من الاحسان للدابة
قوله [illegible] الطريق الظاهر ان الاضافة بيانية
وانه ليس المراد الحقيقة التي هي اعلى الطريق ويويده لفظ حديث مسلم
الذي مسافة اذ فيه ذكر الطريق فقط وظاهر كلامهم انه لا فرق في الكراهة
بين النزول ليلا ونهارا وهو ظاهر لكن قضية الحديث الذي ذكرناه اختصاصه
ذلك بالليل الا ان يقال انما ذكر الليل لان الكراهة فيه اشد لان الضرر فيه
اقرب

اقرب قوله الخامسة والعشرون السنة اذا جن عليه الليل اي اظلم
ولفظ ابن عمر رضي الله عنهما الراوي في الحديث الذي ذكره اقبل الليل وهو
صادق بجميع اجزا الليل ولو عقب الغروب وبالليالي المتميزة وهو ظاهر
تلو عبر باقبل الليل كان اعم واوضح ثم ظاهر الحديث ايضا انه لا فرق في
قول ذلك بين الراكب والماشي ومن قرنا قلته كبيرة وغيره وهو واضح
قوله قال يا ارض ربي وربك الله كان وجه ذكره قبل الاستعاذة
من شرها كونه كالوسيلة في حفظ من ذكر قوله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك ان قلت ما فائدة
الجمع بين هذه الالفاظ مع اتحاد مفهوماتها قلت اما التاكيد والاعتنا
بتكرر الاستعاذة منها لعظم ضررها ويحتمل ان يقال هي متغايرة اذ
الاستعاذة في الاول منها نفسها بان لا يقع في وهدة او يتعثر بشي منها
مما ينفع وفي الثاني من شر ما فيها بان لا يتعثر بشجرة او نحوها وفي
الثالث من شر ما خلق فيها وان لم يخلق منها اي لم يغلب عليه عنصرها
كالجن وفي الرابع من شر ما دب عليها وهو بعض الثالث صرح به لما ذكر
اولا قوله ومن ساكن البلد نقصد به رد ما كانت تفعله الجاهلية
كما حكاه تعالى عنهم بقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا قوله الشخص فسر ايضا بالجثة العظيم وخص
لكنها قوله عن الخطابي قال ويحتمل ان يكون الى اخره كانه اخذ ذلك من قوله
تعالى عن ابليس افتتخذونه وذريته اولياء فانها نزلت في ان ابليس ولد قوله
اللهم اني اجعلك هو على حد قصد فاف كما لا يخفى قوله ونعوذ بك من شرورهم
زاد غيره اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر هؤلاء
وشر الجن والانس واعوانهم واتباعهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
قوله منها اذا استصعبت دابته قيل قرا في اذنها اخرج الثعلبي
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله واذا انفلتت دابته
نادى يا عباد الله دليله امره صلى الله عليه وسلم بذلك كما ورد بسند ضعيف واخرج
الطبراني بسند منقطع اذا ضل احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)